بين المثنى المعطف سمعاني وبين الجمع المفسر باسعاد ولعلهم ذكروا الجمع ليكون ذكره للاظهر فرقا
بين المثنى في غير الكلام وفي اشتباه بكان يقال يشيب ابن آدم وخصلتان في الشيبان
للحرص وطول الامل • فالاظهر ان يجعل فاعل يعني التعريف نحو يشيب ابن آدم وتشب
فيه خصلتان للحرص وطول الامل كقوله • سقيت بي فليك شيبه بشعرها • • • •
شبيبة تحدرها بغير عتيب • فارت في ليلتين شعر ظله • • وشعبين من
شعر وجبة جيب • ويخرج عن التوشيح بقوله بانه بها معطوف على الاول مثل قولنا
يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان واحد على المعطوف والآخر الامل مع ان الاول جعله
منه فتامل • واما بذكر الخاص بعد العام هذا ظاهره يشعر على التوشيح • وجه بانه
دفعه بانه يراد بالعام ما يندرج الخاص فيه بحكمه الاجود ما يكون الخاص فردا منه فلا يرد
الخاص الذي هو صفة او براءة للعام • قال الشارح المحقق يعني بذكره بعده ان يكون
معطوفا عليه • فلو قال واما بعطف الخاص على العام لكان اوضح وينظر لان قوله تعالى
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال عطفان على الله على ما هو الاصح
فلا يصح ان يقال واما بعطف الخاص على العام وليستقاد الكشاف في تفسير قوله تعالى ان الصلوة
احدى الكبر والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين ان الخاص المذكور بعد لا يجب ان يكون
منه حاجة تحكمه على الوجه الخاص العام واخرج عليه مشاركة الخاص بالعام في حكمه يكون
منه بذا العموم مثل قال فان قلت لم اخر الشمس والقمر • قلت آخره العطف دلالة على الكيب
على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستقلالهما بالمزية على غيرهما من الطوالع كما اخر
جبريل وميكال من الملائكة ثم عطفهما عليه كذلك وحج لا يتم ما وجه بانه كلام المعين
للتنبيه على فضله على مرتبة الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي من جنس العام ثم غاير المتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني للامة زعمن سائر افراد العام بالاسلام وما ضاف
الف منه بطبل لا مرشي آخر مغاير للعام بما بين له ولا يجعل العام وما لا يبعد عنا الاعتبار
ان يعطف الخاص على العام تنبيه بالعلى كمال فضله مرجح كانه ليس من جنسه ثم نزلا المتغاير منزلة التغاير في الذات
نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الفضلى من غير
سنن الصلوات ثم قولهم للافضل الاوسط قال الشارح حي صلاة العصر على قول الكاشفي
هو في القاموس الصلوة الوسطى المذكورة في التنزيل الصبح • او الظهر • او العصر • او المغرب

او العشاء

او العشاء • او الوتر • او الفطر • او الاضحى • او الضحى • او الجماعة • او جميع الصلوة
المفروضة • او الصبح والعصر معا • او صلوة غير معينة • او العشاء والصبح معا • او صلوة
الخوف • او صلوة ثلثة فرايضها • وفي سائر الايام الظهر • او المتوسطة بين الطول
والقصر • او كل من ثلثة لانه قبلها صلوتان وبعدها صلوتان • قال ابن سيده في قال
هي صلوة الجمعة فقد اخطأ الا ان يقول بمرواية مستندة الى النبي م • قيل لابي حنيفة شغلونا
عن الصلوة الوسطى صلوة العصر لانه يسمى الوسطى لانه يسمى الذكر في قوله تعالى فلما
ان يعلم ان على تفسير الوسطى بالمتوسطة بين الطول والقصر • او بصلوة الخوف للاصحاب
لان المقصود الامر بالمحافظة على الصلوة والمحافظة على وصفها • ومنه قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر واما بالمنكر لنكته لكون الطاء بالانكار
ولهذا ترى كلما ذكر الطاء بالقيد بنكات الآية اقبل هنا النكتة لانه نوع سابقا نكات
التاكيد الآية فيكون فيه النكتة فيه ركيك منه التنبيه على ما ينبغي الرتبة كما في قوله تعالى
وقال الذين آمنوا لمن كفروا لو كان خيرا ما سبقونا اليه • يقوم لانهم الدنيا متاع فان في
تكرار يا قوم التنبيه على زيادة الشفقة • ووضع تجهة عموم الشفقة • ومنه زيادة التوشيح و
التحسر نحو قوله • فيا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للسماحة مضجعا
• ويا قبر معن كيف واريت جوده • وفيه كان منه الستر والجبر متعا • ولا يبعد ان يجعل
نكتة للتاكيد في مات زيد زيد • ومنه زيادة السرور والفرح نحو جاء الفوز كما فوز خوف
يكون تجرد اختصاص اللفظ الربط بالمتعلق ولا يتيسر لبعد المتعلق عنه المتعلق اما تجرد
عند الربط كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم • واما مع الربط كما في قوله تعالى الحسنين الذين اخرجوا من ديارهم
وجحدوا فانه تكرر واما لم يفعلوا فلا عبث بتجمع عمارة من الاخراب كتاكيد لانكار لنكتة
من نكات عرض فانه تاكيد في فلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون • ولا استشعر ان
يستشعر كون الكلام بحرفه الا انه عاطف يستدعي كون فائدة ثانية غير الاول قال ابن فيه
وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول يعني انه ثم مستعار عنا الترتي
الى التدريج في درج الانذار غير اعتبار التراخي والبعد بين زمان العروج • فان قلت اذا
كان الانذار الثاني ابلغ من الاول كيف يكون ثم بل له قلت يجوز ان يكون ابلغ باعتبار زيادة الاهتمام المنذر به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)